

APRIL 27, 2024

الرقمنة واللغة العربية



الأستاذة لبنى بن اجليدو



جمعية التفكير الثقافي للموهبة والإبداع

دور الرقمنة في اللغة العربية

مقدمة

تشكل الثقافة الرقمية جزءًا من المجتمعات الحديثة؛ فالتكنولوجيا الرقمية يسرت الانتفاع بمختلف مصادر المعلومات في شتى أنحاء العالم ، ومكنت الأفراد، والشركات، والحكومات، والمجتمعات من استغلال مصادر المعلومات لتوليدها، وإعادة تحديد عرضها بطريقة سهلة، وفي صيغة جديدة قد تسهم في تطوير التنمية الوطنية، وتحسين الوضع الإنساني، ولاشك في أن التدابير الرامية إلى ضمان استمرارية التراث الوثائقي ستفضي إلى دعم الحكم الرشيد، والشفافية، وإلى حماية الحقوق في بناء مجتمعات معرفية منصفة.

ولذلك صار لزامًا على أفراد المجتمعات كافة الانفتاح على الرقمنة، والتعايش معها كضرورة حتمية لا غنى للإنسان عنها . فما مفهوم الرقمنة؟ وما تأثيرها على اللغة العربية ؟ وما الفرق بين قراءة الكتاب الرقمي والكتاب الورقي الملموس.

مفهوم الرقمنة ودورها في حياة الطالب

هي عملية تحويل مصادر المعلومات على اختلاف أشكالها من (الكتب، والدوريات، والتسجيلات الصوتية، والصور، والصور المتحركة....) إلى شكل مقروء بواسطة تقنيات الحاسبات الآلية عبر النظام الثنائي (البيئات Bits)، الذي يعد وحدة المعلومات الأساسية لنظام معلومات يستند إلى الحاسبات الآلية، وتحويل المعلومات إلى مجموعة من الأرقام الثنائية، ويتم القيام بهذه العملية بفضل الاستناد إلى مجموعة من التقنيات والأجهزة المتخصصة. (بن دادي، 2022)

ويقدم "دوج هودجز" "Hodges Doug" مفهومًا آخر تبنته المكتبة الوطنية الكندية، إذ تُعد الرقمنة عملية، أو إجراء لتحويل المحتوى الفكري المتاح على وسيط تخزين فيزيائي تقليدي، مثل (مقالات الدوريات، والكتب، والمخطوطات، والخرائط....) إلى شكل رقمي، وبهذا فإن عملية الرقمنة لا تعني فقط الحصول على مجموعات من النصوص الإلكترونية وإدارتها، ولكن تتعلق بتحويل مصدر المعلومات المتاح في شكل ورقي أو على وسيط تخزين تقليدي إلى شكل إلكتروني، وبالتالي يصبح النص التقليدي نصًا رقميًا يمكن الاطلاع عليه من خلال تقنيات الحاسبات الآلية. (حميد، 2018)

أما عن دور الأجهزة الإلكترونية في حياة الطالب فتعد هذه الأجهزة "كوسيلة مساعدة في التدريس، وقد استحدثت كثير من البرامج، والنظم ضمن الأطر التقليدية لهذه الغاية، وتتضمن هذه البرامج إجابات وحلول

للمسائل التي تُطرح على الطالب بقدرة محدودة جدًا على الاستدلال والتفكير، لذا فإن معظم هذه البرامج ليس لديها قدرة ذاتية لحل هذه المسائل بنفسها. (وكالة الأنباء الجزائرية، 2020)

وتبدأ البرامج الذكية للتعليم من الفرضية القائلة أنه لا بد للبرنامج التعليمي نفسه أن يكون خبيرًا في المجال الخاص به، أي أنه يجب أن يكون قادرًا على حل المسائل التي يضعها، ربما بعدة طرق، وينبغي أن يكون قادرًا على تتبع الحلول ونقدها التي يتوصل إليها الطالب، وأن يكون لهذه البرامج الذكية أساس نظري للاستراتيجية التعليمية المتبعة بحيث تكون واضحة في قاعدة المعرفة للبرنامج، وأن هذه الاستراتيجية قابلة للتطبيق في مجالات مختلفة، ويستطيع البرنامج الذي اختبر قدرة الطالب، ومعرفته أن يستخدم نتائج تقييمه في وضع صورة للطالب (profile) لتصبح إحدى القيم المستخدمة في توجيه عملية التعلم الفردية. (حميد، 2018)

تأثير الرقمنة في اللغة العربية

إن للرقمنة أهمية كبيرة في عملية تبادل المعلومات، والمراسلات عن طريق الأجهزة الالكترونية، كما أنها وفرت الوقت، والجهد للمتعاملين بها خاصة في ظل الجائحة التي أصابت العالم بأسره، فلولا الرقمنة ما تمكن الطلبة من التواصل مع أساتذتهم، ومعلميهم، فبدون الرقمنة لتعطلت مصالح الدول في مختلف المجالات: التربوية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وغير ذلك. (بن دادي، 2022)

بناءً على ذلك، فإن مسايرة التطور التكنولوجي، والعمل به أمر مهم للمجتمعات كافة، فقد أصبحت الرقمنة أسلوب حياة، ولغة عصر جديدة، من استجاب لها وتعايش معها ساير عصره، ومن تجاهلها أصبح غريب الحاضر مجهول المستقبل. (وكالة الأنباء الجزائرية، 2020)

ولم تكتف الرقمنة بفرض نفسها بوصفها لغة جديدة، بل كان لها تأثير كبير على اللغات كافة: كاللغة العربية مثلاً؛ إذ طالها غزو ثقافي في عدة مصطلحات، كما يُلاحظ في مواقع التواصل الاجتماعي، فقد اختُصرت الكلمة في حرف، أو حرفين، وأصبحت كتابة الكلمات العربية بالحروف اللاتينية.. وإقحام كلمات أجنبية في جمل اللغة العربية . (ولد إمام، 2019)

وفي ذات السياق، فإن غياب الوعي اللغوي، وافتقار الغيرة على اللغة العربية، سيتم القضاء على لغتنا الأصلية (اللغة العربية)، وإلغاء الهوية العربية بثقافتها وتاريخها، فالرقمنة كغيرها من الابتكارات سيف ذو حدين، نحن من نتحكم بها، ومادام الحال كذلك، فالمسؤولية يتحملها المعنيون بذلك؛ فالمسؤولية تقع على عاتق المعنيين بذلك. (الكحلوت، 2022)

الفرق بين الكتاب الورقي ونظيره الرقمي

لا أحد ينكر أهمية قراءة الكتاب فهو خير جليس كما قال الشاعر الكبير "أبو الطيب المتنبي". وأنه لإحساس ممتع أن نقرأ الكتاب ككيان، وكمادة نتصفحها ؛ وهناك من يستمتع برائحة الأوراق. (بن دادي، 2022)

ومزايا الكتاب لا تعد ولا تحصى: كتدوين الملاحظات، وإبعاد الأجهزة الالكترونية؛ نقادياً للإزعاج، كذلك عندما يرى الإنسان الكتب مرتبة على الرفوف ، ينتابه إحساس مناداتها له لقراءتها، وقد تقع عين القارئ على كتاب ما، فيُسرع إليه بغية قراءته. (ولد إمام، 2019)

غير أن المواقف تفرض على القارئ اللجوء إلى الكتاب الرقمي، مثل: أثناء السفر في حال الخشية من حمل كتاب ما، وقد يحتاج الإنسان معلومة في وقت متأخر من الليل؛ ما يُحتم تقبل الرقمنة، والأخذ بها؛ كونها تسدي خدمة عظيمة في توفير الوقت ، والجهد. كذلك تساعد على تخزين المعلومات، وتقربنا من المخطوطات التي يصعب الحصول عليها ، أو قراءتها، وتحقيقها حتى لو توافرت بين أيدينا. وما قيل عن الكتاب ينطبق على النصوص، والشذرات، والمقالات.(المزين، 2020)

ويُمكن القول إن أهمية اللغة العربية ومكانتها تظل ثابتة لدى الإنسان بكل عام، صحيح أن أنس الكتاب وتصفح لا يضاهيه شيء، إلا أن رقمنة اللغة يسرت عملية الوصول للمعلومة، وسهلتها في مجالات الحياة كافة، ويتضح أن الرقمنة سترفع الستار عن غموض اللغة العربية كي تمثل الثقافة العربية خير تمثيل، عن طريق تسليط الضوء عليها، وبيان ماهيتها لدى المجتمعات العربية.

الخاتمة

يُمكن القول أن الإنسان لم يعد مخيراً، بل صار ملزماً بالانفتاح على الأجهزة الإلكترونية، واستقبال الرقمنة، بوصفها لغة العصر، ووسيلة جديدة لا مفر له منها، بدونها لا يمكن للمرء المضي قدماً في مواكبة متطلبات العصر، ومستجداته.

كما أن العالم في عصر الرقمنة صار قرية صغيرة مفتوحة الأبواب للتواصل مع المحاضرين، والخبراء، والأكاديميين، وغيرهم بغية تحصيل العلم، والمعرفة دون عناء السفر، والتنقل من مختلف أنحاء العالم .

ويُمكن القول أن كثرة البحوث، والمحاضرات، والدروس التي تقدم باللغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، سوف تُسهم في تعزيز انتشار اللغة العربية كغيرها من اللغات العالمية على أوسع نطاق، وهذا يُسهم في تداولها عالمياً؛ ما يفتح آفاق العمل للناطقين باللغة العربية .

قائمة المراجع

- بن دادي، هشام (2022). رقمنة الخدمة العمومية ومبدأ قابلية المرفق العمومي للتكيف. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة: الجزائر
- حميد، أمين (2018). الرقمنة وحماية التراث الرقمي. تم استرجاع المعلومات عن الموقع الإلكتروني: <https://www.scribd.com/document/499815708>.
- الكلوت، فاتن (2022). التطور الرقمي وتأثيره في اللغة العربية. تم استرجاع المعلومات عن الموقع الإلكتروني: <https://afdalanalytics.com/blog>.
- المزين، وفاء عبد النبي (2020). الرقمنة وتداعيات الجائحة. تم استرجاع المعلومات عن الموقع الإلكتروني: <https://drgawdat.edutech-portal.net/archives/15935>
- وكالة الأنباء الجزائرية (2020). الرقمنة في خدمة التراث الثقافي الجزائري. تم استرجاع المعلومات عن الموقع الإلكتروني: <https://www.google.com/search?q=>
- ولد إمام، محمد (2019). اللغة العربية وتحديات الرقمنة. تم استرجاع المعلومات عن الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/blogs/2019/9/19>